1. **تطور مفهوم الإعاقة:** قبل التطرق إلى التعريفات المتعلقة بالإعاقة، يهمنا في أول الأمر التعرف على التسلسل الزمني الخاص بكلمة معوق، وماذا تعني، من خلال التعريفات التي أطلقت عليهم بداية من كلمة المقعدون إلى كلمة المعوقون.

كانوا في الماضي، و حتى حوالي منتصف القرن الحالي يسمونهم «المقعدين»، ثم أطلقوا عليهم كلمة «ذوي العاهات» على اعتبار أن كلمة الإقعاد توحي باقتصار تلك الطائفة على مبتوري الأطراف أو المصابين بالشلل. أما العاهة فهي أكثر شمولا بمدلول الإصابات المستديمة. ثم تطور هذا التعبير عنهم إلى مصطلح «العاجزين» أي كل من به صفة تجعله عاجزا في أي جانب من جوانب الحياة، سواء من حيث العجز عن العمل أو العجز عن ممارسة شؤون حياته الشخصية مثل المشي وتناول الطعام وارتداء الملابس والاستحمام والنوم، أو العجز عن التعليم ... الخ. ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين، وأن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم أو عن تقبلهم أو عن الاستفادة مما قد يكون لديهم من مميزات أو مواهب أو صفات أو قدرات يمكن تنميتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع المجتمع بل و ربما يفوقون غيرهم ممن نطلق عليهم تجاوزا كلمة «الأسوياء».

ثم ظهر في نفس المنوال مصطلح «المعوقين» (handicapés) إلا أن هذا المصطلح تغير من «المعوقين» إلى «المعاقين»، وذلك لأن مصطلح المعوقين يعني في اللغة تعويق الآخرين وشغلهم. أيضا قد يشير المصطلح ضمنيا إلى أن الشخص نفسه هو المسئول عن إعاقته، مع أن هناك كثيرا من الإعاقات ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية لا ذنب فيها للشخص المعاق.

وجاء بعد ذلك مصطلح «الفئات الخاصة» Les groupes spéciales)) على أساس أن كل فرد من هذه الفئات الخاصة يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته اليومية إلى خدمات خاصة، لكي ينمو، أو يتعلم، أو يتدرب، أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية، أو الأسرية، أو الوظيفية، أو المهنية، وبذلك يشارك في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وأطلق عليهم بعد ذلك مصطلح ذوي «الحاجات الخاصة» (les hommes à besoins spéciales) ليشير إلى هؤلاء المعاقين وحقهم في معاملة و رعاية خاصة، دون الإشارة إلى كلمة الإعاقة في التسمية، بعد ذلك ظهرت تسميات أخرى أقل انتشارا من التسميات السابقة، مثل «المتحدي» أو«متحدي الإعاقة»، لتشير إلى إرادة التحدي لدى المعاقين في تحدي إعاقتهم وفي تحدي الظروف المجتمعية الصعبة والمشكلات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، والصحية التي يواجهونها.

**2- تعريف الإعاقة:**

لقد اختلفت المفاهيم لمصطلح الإعاقة، فهناك من تناولها على أنها ضرر أو خسارة تصيب الفرد نتيجة الضعف أو العجز تمنعه من أداء دوره في المجتمع، ويتناول آخرون الإعاقة على أنها ذلك النقص أو القصور أو العلة المزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص فيصير معاقا سواء إعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية، ويركز آخرون على الذي يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمة والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها، وهناك من يربط الإعاقة بالقدرة على العمل فتعرف الإعاقة على أنها قصور في نوع أو أكثر من العمل ينتج عن حالة صحية مزمنة أو ضعف يستمر لثلاثة أشهر أو أكثر، ويرون أن هناك ما يسمى بالإعاقة الحادة وهي تتضمن عدم القدرة على العمل تماما أو على نحو منتظم.

كما تعرف منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها "حالة من عدم القدرة من عدم تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية ، وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، يتضمن تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة على المعاني التالية:

**- الخلل:** أي فقد أو شذوذ في التركيب أو في الوظيفة الفسيولوجية أو السيكولوجية.

- **العجز:** وهو عدم القدرة على القيام بنشاط بالطريقة التي تعتبر طبيعية بسبب الخلل.

- **العاهة:** نتيجة للجلل أو العجز يقيد نشاط الشخص بالنسبة لأداء مهمة معينة

**3- مفهوم غير العاديين:** مصطلح يمتد على خط بين التفوق و الإعاقة يتخلله المشكلات التعليمية و الاضطرابات المختلفة و ليس معنى أنهم جميعا ينتمون إلى صفة موحدة و الفارق بينهما في الدرجة و إنما المقصود يشتركون جميعا في عدة أمور:

* حاجتهم جميعا إلى الرعاية الخاصة و البرامج التربوية و التعليمية التي تختلف عما يقدم للعاديين.
* أن هناك نوع من الصلة تربط بعضهم ببعض خاصة ما يتعلق بالأسباب الكامنة وراء حالاتهم كتشابه أسباب الإعاقة البصرية مع أسباب الإعاقة الحركية.
* إن الاختلاف بين خصائص العاديين ليس اختلاف في النوع و لكنه اختلاف في الدرجة (الإعاقة العقلية، الذكاء قدرة معرفية توجد بدرجات متفاوتة)

و على هذا الأساس يمكن القول بأن الفئات غير العاديين هو أولئك الأفراد الذين ينحرف أداءهم عن متوسط اداء الأفراد العاديين بشكل واضح و ملحوظ في مختلف الصفات الحسية أو الحركية أو العقلية أو التحصيل الدراسي و يمكن تقسيم الأفراد غير العاديين إلى فئتين كالتالي:

* ذوي الاحتياجات الخاصة و هو الموهوبين و المتفوقين.
* الذين يعانون من مشكلات.

إن استخدام مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة لتعريف الموهوبين و المتفوقين لا يعني أن الفئات الأخرى ليس لها حاجات خاصة، و إنما جاء بغرض التصنيف فقط فكل الفئات لها حاجاتها الخاصة.

غير العاديين

ذوي الاحتياجات الخاصة أصحاب المشكلات

الموهوبين و المتفوقين

المعاقين ذوي الاضطرابات منخفض التحصيل

عقليا سمعيا بصريا حركيا

السلوكية اللغوية النمائية صعوبات التأخر بطء

التعلم الدراسي التعلم

**4- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:** إن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية ) فهناك الإعاقة (العقلية- السياسية- القانونية - الاقتصادية...) أيضاً ذوي الاحتياجات الخاصة (هم معاقين لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي حادث سيارة - إصابة عمل- سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة ... كذلك يضم إليهم المعاق ثقافياً وسياسياً و الموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدى اتساع فئات الإعاقة

5- **تعريف الفئات الخاصة:** مصطلح الفئات الخاصة يطلق عادة على كل مجموعة من أفراد المجتمع بغض النظر عن أي فروق فردية بسبب السن أو الجنس وغير ذلك، بحيث يتميز أفراد المجموعة بخصائص أو سمات معينة تعمل إما على إعاقة نموهم الحسي أو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي وتوافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وإما أن تعمل هذه الخصائص كإمكانات متميزة يمكن الاستفادة منها وتوجيهها بحيث تفيدهم في هذا النمو بكل جوانبه.

**6- تعريف أصحاب الظروف الخاصة:** أصحاب الظروف الخاصة هم مجموعات من الأفراد تعرضوا لظروف خاصة مختلفة جعلتهم يبتعدون عن مستوى الفرد المتوسط -من وجهة نظر مجتمعاتهم - وذلك في قدراتهم العقلية أو الجسمية أو الوجدانية أو الاجتماعية أو غيرها مما يتطلب تقديم مجموعة من الخدمات الخاصة لفترة دائمة أو مؤقتة تساعدهم على النمو والتعلم والتدريب وتمكنهم من التكيف مع ظروفهم وتلبية متطلبات حياتهم اليومية أو العملية أو الوظيفية أو المهنية أو الثقافية أو الأسرية أو الاجتماعية، وأن يشاركوا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأقصى حد تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم.

**7-** **تعريف المعاق:** يرى (Dunn) أن الطفل المعاق هو الطفل الذي تنحرف خصائصه الجسمية و السلوكية بحيث تكون معرقلة لعملية التعلم الأمر الذي يتطلب اجراءات التربية الخاصة و أهدافها.

**8- الفرق بين المعاقين و العاديين:** أوضحت الدراسات الحديثة أن الفرق بين المعاق و الفرد السليم ليس كبيرا لدرجة إهمال المعاق و تجنبه، إن الفرق بينهما يكون في درجة الصفة التي حدثت فيها الإعاقة، يميل الباحثون و علماء النفس إلى استخدام مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من مصطلح المعاقين و يؤكدون على ضرورة الاهتمام بهذه الفئات من أفراد المجتمع لتعديا اتجاهاتهم نحو أنفسهم و نحو الآخرين و إعدادهم ليقوموا بدور فعال اتجاه رعاية أنفسهم و الاعتماد على الذات و المساهمة في خدمة المجتمع.

**9- النظريات المفسرة للإعاقة:**

**9-1- النموذج الطبي للإعاقة:** ينظر في ظل هذا النموذج للإعاقة على أن العجز أو عدم قدرة المعاقين على الارتباط و المشاركة في أنشطة و خبرات الحياة ترجع بالأساس إلى معاناة الفرد من إصابة تتلف أو تحدث تدميرا لعضو ما من جسده، يترتب عليه قصور أو عجز وظيفي شديد لا يمكنه الاستفادة و المشاركة في فعاليات و خبرات الحياة الاجتماعية، و لا يرجع هذا العجز من قريب أو من بعيد لملامح أو خصائص و أنساق القيم و المعتقدات في المجتمع

و عندما يفكر صناع السياسة في الإعاقة وفق النموذج الطبي فإنهم يميلون إلى تركيز مجهوداتهم في تعويض ذوي الإصابات أو التلف العضوي و ما يرتبط به من قصور وظيفي و ذلك من خلال صياغة نظم تربوية و رعاية و تزوديهم بالخدمات العلاجية و التأهيلية في مؤسسات قائمة على العزل و الاستبعاد من فعاليات و خبرات الحياة الاجتماعية العادية

و يؤثر النموذج الطبي للإعاقة أيضا على الطريقة التي ينظر و يفكر المعاقون بها حول أنفسهم، إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسالة سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه

ذوي الإعاقة تنشأ عن امتلاكهم أجسادا غير عادية أبها عيب تكويني، و عادة ما يميل المعاقون إلى الاعتقاد بأن إصابتهم تحول بالضرورة دون مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، و يؤدي استدخال هذه الأفكار و المعتقدات في البنية الفكرية لذي الإعاقة إلى عدم مقاومتهم محاولات استبعادهم من الاندماج في فعاليات و خبرات الحياة الإنسانية في المجتمع.

**9-2- النموذج الاجتماعي:** تبدأ الرؤى التفسيرية للإعاقة وفق النموذج الاجتماعي من التحديد للاختلاف بين مفهومي الإصابة أو التلف أو العطب و العجز أو الإعاقة وقد بدأت صياغة النموذج الاجتماعي من قبل بعض العلماء إثر إظهار العديد من المعوقين استيائهم وامتعاضهم من النموذج الفردي أو الطبي لكونه لا يقدم تفسيرات مقنعة لاستبعادهم من الاندماج في مسار الحياة الاجتماعية ولأن هناك العديد من الخبرات لمعاقين أظهرت أن مشكلاتهم الحياتية و التوافقية لا ترجع إلي الإصابة أو الإعاقة في ذاتها ، ولكن تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع ويتجاوز هذا النموذج المسلمات التي ينطلق منها إليهم النموذج الطبي و التي تتمثل في عدم التفرقة بين الإصابة و التلف و العطب، و العجز لأن كليهما يؤدي إلي قصور وظيفي وان هذا القصور الوظيفي كامن داخل الفرد نفسه ومنعزل عن المتغيرات الخارجية ، مسلما بأن العجز وليس العقبات أو العناصر الأساسية للمؤسسات الاجتماعية التي لا تلقي بالا بحاجات وخصائص المعوقين بأي شكل من الأشكال ، وهنا يبدو أن المجتمع هو سبب الإعاقة بمعني أن المجتمع هو المعوق لأن الطريقة التي يشيد بها تمنع ذوي الإعاقة من الاشتراك في فعاليات و أنشطة وخبرات الحياة اليومية ، وإذا ما أريد اشتراك واندماج ذوي الإعاقة في مسار الحياة الاجتماعية لابد أن يعاد تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضا لا بد من القضاء علي كل الحواجز و الموانع و العقبات التي تحول دون هذا الاندماج، ومن هذه العقبات أو الحواجز:

* التحيز ضد الإعاقة و المعوقين والميل إلي الوصم و التنميط
* عدم مرونة الإجراءات و الممارسات المؤسساتية
* تعذر الحصول علي المعلومات الصحيحة
* تعذر وجود البيانات و المؤسسات المناسبة

تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة ويشير تحليل (Hunt ) إلى أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة من قبل الآخرين وتتضح تجليات ذلك في ظاهرة التمييز والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية الطبيعية ، وخلص(Hunt ) من تحليله لهذه الأوضاع إلي التأكيد علي وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة و المعوقين، و التداعيات النفسية و السلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود و الحدود، و العقبات التي تفرض علي المعاقين من قبل المؤسسة ، وقد استخدم المعوقون في بداية السبعينيات من القرن العشرين خبراتهم الشخصية مع الإعاقة وعن حياتهم في المؤسسات (مؤسسات الرعاية والإيواء و التربية القائمة علي العزل) ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات النفسية و السلوكية المصاحبة للإعاقة، وأن السبب الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما يعزي إلي فشل المجتمع في التسامح مع والتقبل للاختلافات و الفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات الحياة الاجتماعية اليومية، وقد أطلق علي هذه الطريقة في التفكير حول ومناقشة وتحليل الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة، إذ يفسر فيه العجز أو التعويق بوصفة نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات و الفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقيد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدي إلي التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وباختصار يؤكد النموذج الاجتماعي أن العجز و الإعاقة ناتجة عن عدم إدراك وعدم رغبة المجتمع في التعامل و التسليم بالاختلافات و الفروق في الخصائص والإمكانات البدنية و العقلية بين ذوي الإعاقة وأقرانهم العاديين